

أضواء البيان

@ 461 إذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمهم ا [بالعذاب صالحهم وطالحهم وبه فسرهما جماعة من أهل العلم والأحاديث الصحيحة شاهدة لذلك كما قدمنا طرفا منها . . . مسائل تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المسألة الأولى : اعلم أن كلا من الأمر والمأمور يجب عليه اتباع الحق المأمور به وقد دلت السنة الصحيحة على أن من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهي عن المنكر ويفعله أنه حمار من حمر جهنم يجر أمعاءه فيها . . .

وقد دل القرآن العظيم على أن المأمور المعرض عن التذكرة حمار أيضا أما السنة المذكورة فقولته صلى ا [عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون : أي فلان ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث أسامة بن زيد رضي ا [عنهما . . . ومعنى تندلق أقتابه : تتدلى أمعاؤه أعادنا ا [والمسلمين من كل سوء وعن أنس قال :

قال رسول ا [صلى ا [عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي رجلا تقرض شفاهم بمقاريض من نار كلما قرضت رجعت فقلت لجبريل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن حبان وابن مردويه والبيهقي كما نقله عنهم الشوكاني وغيره . وعن ابن عباس رضي ا [عنهما أنه جاءه رجل فقال له : يا ابن عباس إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فقال ابن عباس : أو بلغت ذلك ؟ فقال أرجو قال : فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب ا [فافعل قال : وما هي ؟ قال قوله تعالى : { أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم } وقوله تعالى : { كبر مقتا عند ا [أن تقولوا ما لا تفعلون } وقوله تعالى عن العبد الصالح شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام { وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه {